



الكرسي الرسولي

رشف عبالا نوال ابابلا ةسادق ةملك

ىرخألا ناىدألاو ةيسنكلا تاعامجلأا ىرخألا سئانكلا ىلثمم ىلا

2025 وىام/رأىأ 19

[Multimedia]

أىها الإخوة والأخوات الأعزاء،

ببالغ الفرح أوجه تحيتي القلبية إلى جميعكم، ممثلي الكنائس والجماعات الكنسية الأخرى، وكذلك ممثلي الديانات الأخرى، الذين أردتم أن تشاركوا في الاحتفال الافتتاحي لبدأ خدمة أسقفًا لروما وخليفة بطرس. أعبر عن محبتي الأخوة لقداسة البطريرك برثلماوس، وغبطة البطريرك ثيوفيلوس الثالث، وقداسة البطريرك مار آوا الثالث، وأعبر لكل واحد منكم عن امتناني العميق: حضوركم وصلواتكم هما لي مصدر عزاء وتشجيع كبيرين.

كانت الأخوة الإنسانية الشاملة من أهم سمات حبرية **البابا فرنسيس**. وفي هذا المجال، دفعه الروح القدس حقًا إلى التقدم بخطى واسعة في الانفتاح والمبادرات التي بدأها أسلافه من الباباوات، لا سيما منذ البابا القديس يوحنا الثالث والعشرين. وقد شجّع البابا، كاتب الرسالة البابوية العامة، **"كلنا إخوة"**، المسيرة المسكونية والحوار بين الأديان، وقام بذلك بشكل خاص بتنمية العلاقات الشخصية، بطريقة تُعطي قيمة دائمًا للبعد الإنساني للقاء، دون أن تُنقص شيئًا من الروابط الكنسية. ليمنحنا الله أن نقتدي بشهادته!

حدث انتخابي في الوقت الذي نُحيي فيه الذكرى الـ 1700 لانعقاد أول مجمع مسكوني في نيقية. وهذا المجمع يُمثل محطة أساسية في صياغة قانون الإيمان الذي تشاركه جميع الكنائس والجماعات الكنسية. وبينما نسير نحو استعادة الشراكة والوحدة الكاملة بين جميع المسيحيين، من جديد، نعترف بأن هذه الوحدة لا يمكن أن تكون إلا وحدة في الإيمان. ويكون أسقفًا لروما، أعتبر أن من أولوياتي الأساسية السعي إلى استعادة الشراكة والوحدة الكاملة والمرئية بين جميع الذين يُعلنون الإيمان نفسه بالله الآب والابن والروح القدس.

في الواقع، كانت وحدة المسيحيين هاجسًا دائمًا في قلبي، كما يشهد على ذلك الشعار الذي اخترته لخدمتي الأسقفية: "في الواحد، نصير واحدًا"، وهو تعبير للقديس أغسطينس أسقف عناية، الذي يذكّرنا، مع كوننا كثيرين، بأننا "في الواحد - أي المسيح - نحن واحد" (تأملات في المزامير، 127، 3). شركتنا ووحدةنا تتحقق بقدر ما نتحد في الرب يسوع. وكلما كنّا أكثر أمانة وطاعة له، ازدادنا اتحادًا فيما بيننا. لذلك، بكوننا مسيحيين، نحن مدعوون جميعًا إلى أن نصلي ونعمل معًا لبلوغ هذه الغاية خطوة خطوة، ويبقى بلوغ هذه الغاية من عمل الروح القدس.

وإذ أدرك أن السّينوديّة والمسكونيّة مرتبطتان ارتباطاً وثيقاً، أودّ أن أوّكّد عزمي على مواصلة التزام البابا فرنسيس في تعزيز الميزة السّينوديّة في الكنيسة الكاثوليكيّة، وفي تطوير أشكال جديدة وعملية من السّينوديّة لزيادة وترسيخ العمل في المجال المسكوني.

ويمكننا بل يجب علينا أن نفهم مسيرتنا المشتركة أيضاً بمعناها الواسع، الذي يشمل الجميع، في روح الأخوة الإنسانيّة التي أشرتُ إليها أعلاه. اليوم هو زمن الحوار وبناء الجسور. ومن ثمّ، يسعدني وجود ممثلي التقاليد الدّينية الأخرى، الذين يشاركوننا في البحث عن الله وعن إرادته، التي هي دائماً وأبداً إرادة محبة وحياة للبشر جميعاً ولكلّ الخليقة.

أتمّ شهوداً على الجهود الكبيرة التي بذلها البابا فرنسيس في سبيل الحوار بين الأديان. فمن خلال كلامه وأعماله، فتح آفاقاً جديدة للقاء، من أجل تعزيز "ثقافة الحوار دَرَباً، والتعاون المشترك سبيلاً، والتعارف المتبادل نهجاً وطريقاً" (وثيقة الأخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش المشترك، أبو ظبي، 4 شباط/فبراير 2019). وأنا أشكر دائرة الحوار بين الأديان على الدور الجوهري الذي تؤديه في هذا العمل الصّابر من تشجيع اللقاءات والتبادلات العملية، الهادفة إلى بناء علاقات تقوم على الأخوة الإنسانية.

وأريد توجيه تحية خاصّة إلى الإخوة والأخوات اليهود والمسلمين. وبسبب الجذور اليهوديّة للمسيحيّة، فإنّ جميع المسيحيين لهم علاقة خاصّة باليهوديّة. وقد شدّدت الوثيقة المجمعية، "في عصرنا - Nostra aetate (رقم 4)" على سموّ التراث الروحي المشترك بين المسيحيين واليهود، وشجّعت على المعرفة المتبادلة والتّقدير المتبادل. الحوار اللاهوتي بين المسيحيين واليهود يبقى دائماً مهماً وهو عزيزٌ على قلبي. وحتى في هذه الأزمنة الصّعبة، التي تميّزها النزاعات وسوء الفهم، من الصّوري أن نستمرّ مندفعين في هذا الحوار الجليل الأهمية.

أمّا العلاقات بين الكنيسة الكاثوليكيّة والمسلمين، فقد تميّزت بالتزام متزايد من أجل الحوار والأخوة، مدفوعاً بالتّقدير للإخوة والأخوات "الذين يعبدون الإله الواحد، الحيّ القيوم، الرّحيم القدير، خالق السّماء والأرض، الذي تكلم إلى البشر" (الوثيقة نفسها، رقم 3). هذا النهج، المبني على الاحترام المتبادل وحرية الضّمير، يُشكّل أساساً متيناً لبناء الجسور بين جماعاتنا.

ولجميعكم، ممثلي التقاليد الدّينية الأخرى، أعير عن شكري لمشاركتكم في هذا اللقاء، ولمساهمتمكم في تحقيق السّلام. ففي عالم مجروح بسبب العنف والنزاعات، تحمل كلّ جماعة من الجماعات الممثّلة هنا مساهمتها الخاصّة من الحكمة، والرّحمة، والالتزام من أجل خير البشريّة والحفاظ على بيتنا المشترك. وأنا على يقين، إن كنّا على وفاق وأحراراً من مسيطرة الأيديولوجيّة والعوامل السياسيّة، أنّنا سنكون قادرين على أن نقول بفعالية "لا" للحرب و"نعم" للسّلام، و"لا" لسباق التسلّح و"نعم" لنزع السّلاح، و"لا" لاقتصاد يفتقر الشّعوب والأرض و"نعم" للتنمية المتكاملة.

شهادة أخوتنا، التي أرجو أن نظهرها بأعمال فعّالة، ستسهم بالتأكيد في بناء عالم فيه مزيد من السّلام، كما يريد ذلك جميع الرّجال والنساء ذوي الإرادة الصّالحة، في أعماق نفوسهم.

أعزائي، شكراً مجدداً لقربكم. لنطلب في قلوبنا بركة الله: ليساعدنا صلاحه اللامحدود وحكمته أن نعيش أبناءً له، وإخوةً وأخواتٍ فيما بيننا، لكي ينمو الرّجاء في العالم. أشكركم من قلبي!

2025 ناليات افلا ةرضاح - ةظوفحم قووقحلا عي مج ©